مطلب تحذير الحاكم عن تشفي الصدر عند اقامة الحد

وهذا من قوله تعالى ونبلوا اخباركم فابتلاهم اولا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى عملهم هل عملوه لخطاب الحق
او عملوه لغير ذلك وهو قوله ايضا يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا يغفل الحاكم
عند اقامة الحدود والتعزير عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولو لم
يكن حاكما في حق من ابتلى باقامة حد عليه فان وجد لذلك تشفيا فيعلم انه صاحب نفس ما عنده
من الله خبر واذا فرح باقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحه له لما يسقط عنه ذلك الحد من المطالبة
في الاخرة والا فهو معلول فان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد فلا ينبغي له ان يقوم به غضب عند
تعدي الحدود وليس ذلك الا للحكام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان
مبلغا لا حاكما لم يقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله
يقول في هذا للرسول ما عليك الا البلاغ وقد بلغ فاسمع الله من شاء واصم من شاء فهم اعقل الناس
اعني الانبياء واذا كوشفا الداعي على من اصمه الله عن الدعوة فما سمعها لم يتغير لذلك فان الصالح
اذا نادى من قام به طرش وعلم انه لم يسمع صياحه لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما
تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في العالم واما علم ما يحتاج
اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعني بالعالم الذي يمشي فيهم حكم
هذا الامام وهو عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون
وما عدا هذين الصنفين فما له عليهم حكم الا من اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان واما العالم
النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه
له ربه فما يتنزل الا بامر ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه فربه يامره ويأذن
له في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله عليه ابتداء واما السياحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين
يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا الذاكرين من اهل القرآن بالقرآن فلا يقدمون عليهم احدا من مجالس
الذاكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا وجدوا الذاكرين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم وقالوا هلموا
الى بغيتكم فذلك رزقهم الذين يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون
ايات الله اناء الليل والنهار وقد كنا بالمغرب قد سلكنا هذا المسلك بمدينة فاس لموافقة اصحاب
موفقين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم ففقدنا لفقدهم هذا العمل الخاص وهو اشرف

الارزاق

الارزاق واعلاها فاخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من اجل الارواح الذين غذاؤهم العلم و
رأينا ان لا نورد شيئا منه الا من اصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن فجميع ما نتكلم فيه
في مجالسي وفي تصانيفي انما هو من حضرة القرآن وخزائنه اعطيت مفتاح الفهم والامداد منه وهذا كله
حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه وكلمه به الحق
في سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده في سره بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه فيكون
عين الكلام عين الفهم لا يتاخر عنه فان تاخر عنه فليس ذلك كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده
علم بكلام الله عباده فاذا كلمه بالحجاب الصوري بلسان نبي او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم
وقد يتاخر عنه هذا الفرقان بينهما واما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا في بقية الله فمن اكل
مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يد هذا الامام العادل وليس مسمى برزق الله في حق المؤمنين الا بقية
الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الآن يعرف وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال فلا يخلو
اما ان يكون لها مالك معين او لا مالك لها فان كان لها مالك معين فهو من بقية الله لهذا الشخص و
ان لم يكن معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية
الله الذي تعين عن المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فمال زيد بقية
الله لزيد لما حجر عليه التصرف في مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو بقية الله لعمرو لما حجر عليه التصرف
في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بحسب ما انزل الله من الحكم
فيه فاعلم ذلك والناس على حالين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار تبيح قدر الحاجة التي اذا نال
ما يزيلها به رجع عليه حكم التحجير فان كان المتصرف المضطر قد تصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه
بحكم الضمان فان وجد اداه والا فالامام يقوم عنه في ذلك وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه
احد او يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم تتعين معرفته على
الامام لا بد منه فما تصرف احد من الخلق بالوجه المشروع الا في بقية الله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين وهو حكم فرعي واما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حجر وابقى فما ابقى سماه بقية
وما حجر سماه حراما اي المكلف ممنوع من التصرف فيه مع التحجير فالاصل التوقيف في الحكم فاذا جاء
علم الله فيه عاد الاصل الاباحة فحكمنا بها بعد التوقيف ثم جاء التحجير في بعض وبقي ما استثنى من

مطلب تفسير خلق لكم ما في الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)